

التشيع في القارة الإفريقية تناهٌ بلا حدود

<"xml encoding="UTF-8?>



إفريقيا تشهد ارتفاعاً بموجة التشيع ليصل عددهم إلى 7 ملايين

كشفت تقارير إعلامية عن زيادة عدد الشيعة في غرب إفريقيا ليصل الآن إلى نحو 7 ملايين شخص، فيما يقوم مجمع "أهل البيت" بالإشراف على عملية الإحصاء العددي للشيعة في العالم خاصة في القارة الإفريقية.

وأفاد موقع "عصر إيران" الإلكتروني أن التشيع ينتشر في دول غرب إفريقيا، ونقل عن موقع "شيعة نيوز" أن عدد الشيعة في غرب إفريقيا يصل الآن إلى نحو 7 ملايين شخص، حسب ما أفادت صحيفة "الشرق الأوسط" الثلاثاء .2010-5-11

ونقل "عصر إيران" عن موقع "شيعة نيوز" الإلكتروني أن محمد دار الحكمة وهو من رجال الدين في غينيا قال إن التوجه نحو التشيع في تناهٌ مطرد في دول غرب إفريقيا.

وأضاف دار الحكمة لدى لقائه مع الشيخ عبد المهدي الكربلائي الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة أن عدد الشيعة في غرب إفريقيا يبلغ الآن أكثر من 7 ملايين شخص.

كما أوضح أنه تم تأسيس "مجمع شباب أهل البيت" في غينيا. من ناحيته أعلن زعيم الشيعة في جزر القمر محمود عبدالله إبراهيم أن التوجه نحو التشيع لدى أبناء هذا البلد آخذ في التنامي.

ونقل موقع "عصر إيران" عن زعيم الشيعة في جزر القمر الشيخ محمود عبدالله إبراهيم أن التوجه نحو التشيع لدى أبناء هذا البلد آخذ في التنامي.

وأفاد الموقع بأن الشيخ محمود عبدالله إبراهيم التقى مسؤولي الحوزة العلمية في قم وأعطى شرحاً عن وضع الشيعة في جزر القمر، وقال: "في عام 2006 عندما بدأنا التبليغ للتّشيع لم يكن حتى شخص واحد ينتمي إلى التشيع لكن الآن هناك أكثر من 100 شخص أصبحوا شيعة".

يُذكر أن الشيخ محمود عبدالله إبراهيم تحول من المذهب الشيعي إلى المذهب الشيعي عام 2004.

وخلال الأعوام القليلة الماضية بدأ مجمع "أهل البيت" إحصاءً عددياً لعدد الشيعة في غرب إفريقيا. وكانت المؤسسة قد أوضحت في تعداد سابق لعام 2008 أن عدد الشيعة في مالي مثلًا - وهي دولة سنية بالأساس - أصبح 1% من السكان، موضحة أن عدد السنة في مالي يبلغ 12 مليون شخص، فيما الشيعة 120 ألفاً.

وفي السنغال يبلغ عدد السكان نحو 12 مليون نسمة، بينهم أكثر من نصف مليون شيعي (5%) من السكان وذلك وفقاً لإحصاء المجمع العالمي لأهل البيت.

أما غينيا بيساو - وهي أيضاً من دول غرب إفريقيا - فقد بلغ عدد المسلمين فيها 680 ألف نسمة، بينهم أقل من 6800 شيعي (أقل من 1%).

كما عدد إحصاء أهل البيت أعداد الشيعة في زامبيا وليسوتو وسوازيلاند وسيشل والرأس الأخضر وأرمينيا ومالطا، موضحاً أن نسبة الشيعة في كل بلد من هؤلاء باتت تتراوح بين 1 و2%. كذلك أجرت مؤسسة آل البيت تعداداً للشيعة في منطقة جنوب البحر الكاريبي، ووفقاً للإحصاء فإن عدد السكان في ترينيداد وتوباغو لسنة 2008 بلغ نحو مليون ونصف مليون نسمة عدد الشيعة وسطهم 64 ألف نسمة (6%).

ومن المعروف أن حركة التشيع في القارة السمراء بدأت تأخذ زخماً متزايداً خلال السنوات العشر الماضية.

ووفقاً لمصادر عدة فإنه يوجد الكثير من الجمعيات الشيعية الناشطة في السنغال، ترعاها الجالية اللبنانية ذات النفوذ المالي والاقتصادي القوي، ويعمل بعض هذه الجمعيات في المجال الاجتماعي كمساعدة الأهالي وبناء المدارس والمستوصفات.

حوار السيد بكار بن بكار الاب الروحي لشيعة موريتانيا

السيد بكار بن بكار، رجل موريتاني شيعي المذهب، سيستاني المرجعية، يجاهر علينا بانتتمائه للمذهب الشيعي في مجتمع سواده الأعظم سني العقيدة مالكي المذهب.

السيد بكار بن بكار المقيم في مقاطعة كرفور بانواكشوط تحدث بعد اعتناقه للمذهب الشيعي في العام 2006 عن الدور الذي يلعبه شيعة موريتانيا في السياسة والمجتمع، وطريقتهم في الدعوة إلى مذهبهم وآفاقهم المستقبلية.

سؤال: راج أخيراً في الأوساط الموريتانية نبأ قيامكم بنشاطات محمومة بهدف كسب أتباع للمذهب الشيعي في موريتانيا، ما حقيقة الأمر؟

جواب السيد بكار بن بكار: هي ليست دعوة للمذهب الشيعي في موريتانيا، فجميع الموريتانيين يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم وآلها، ويعظمونهم وهذا هو التشيع بعينه، ورسول الله صلى الله عليه وآلها يقول: "إنه من

شييعتنا من أحبنا وتخلق بخلقنا، لذلك أنا أرى أن الموريتانيين شيعة بطبيعتهم وموروثهم، والدعوة للتشييع لن تزيدهم تشيعا.

انظر إلى المجتمع الموريتاني ومكوناته، تجد أنهم يمارسون مختلف العادات الموروثة عن الشيعة، ومن هذه العادات الزي الأسود عند المرأة الموريتانية، والعمامة السوداء فوق الثوب الأبيض عند الرجل إلى آخره من العادات المتتجذرة في المجتمع الموريتاني في أيام عاشوراء وغيرها.

وَمَا أَقْوَمْ بِهِ مِنْ نَشَاطٍ لَا يَعْدُ كُونَهُ مُجْرِدَ الْعَمَلِ عَلَىِ الْعُودَةِ إِلَىِ مَفَاهِيمِ الْمَجَمِعِ الْأَصْلِيَّةِ وَتَقْرِيبِهَا، لَأَنَّكَ إِذَا
رَجَعْتَ إِلَىِ أَصْلِ الْخَلَافِ دَاخِلَ الْأَمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَجَدْتَ أَنَّ سَبِيلَهِ كَانَ سِيَاسِيًّا، "الْخَلَافُ عَلَىِ الْخَلَافَةِ".

وكانـت السـلطة الـتي تـولـت أمرـ المـسـلمـين في ذـلـكـ الحـينـ كـأـيـ سـلـطـةـ أـخـرىـ تـهـتمـ بـالـرـفـعـ مـنـ شـائـنـهـاـ عـلـىـ حـسـابـ الـطـرفـ الـآـخـرـ،ـ مـثـلـمـاـ نـشـاهـدـهـ فـيـ وـاقـعـنـاـ الـيـوـمـ،ـ حـيـثـ أـنـ السـلـطـةـ تـجـرـمـ الـمعـارـضـةـ وـالـعـكـسـ صـحـيـحـ.ـ لـذـلـكـ عـنـدـمـاـ نـرـيدـ مـعـرـفـةـ الـحـقـائـقـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـبـحـثـ عـنـ طـرـفـ مـحـايـدـ لـإـدـراكـ الـحـقـيقـةـ.

سـؤـالـ:ـ قـلـتـمـ إـنـكـمـ تـسـعـونـ إـلـىـ تـقـرـيبـ الـمـفـاهـيمـ،ـ تـرـىـ مـاـ هـيـ تـلـكـ الـمـفـاهـيمـ؟ـ

أولاً: السنة وبشكلهن الأغلبية.

فنحن إذا أمام مدرستين، مدرسة أهل السنة التي تقول أن كل ما فعله الصحابة هو من السنة، وإذا أردت فحص مفهوم الصحابة عندهم تجدتهم يختلفون، هل الصحابة هم من سبق إسلامهم الهجرة، أم هم من أسلم بعد الهجرة أو من شهد جميع الواقع مع الرسول صلى الله عليه وآله، أم هو من عايش الرسول صلى الله عليه وآله سنتين أو شهرين أو حضر وفاته، في حين أن الشيعة لا يجدون لهذا التوجه أي أساس في الكتاب ولا في السنة. فمدرسة الشيعة تستند إلى ما ورد في الكتاب والسنة، وقد ورد في القرآن: "إنما ولি�كم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون" هذه الآية نزلت في حق الامام علي عليه السلام، وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا مدينة علم وعلى بابها، ومن أراد دخول المدينة فليأت من الباب".

وجاء في القرآن أيضاً: ((النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)).

وقال عليه السلام: "من كنت مولاه فعل مولاه، اللهم وال من والا وعاد من عاده".

ومن هنا أصبحت المولاة والعصمة واجية في حق علي عليه السلام، لأن الرسول صلى الله عليه وآله زakah.

وعندما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أظلمت الخضراء ولا حملت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر"، يتضح منه أنه زكي أبا ذر وشهد له بالصدق، وأبو ذر هو الذي نشر المذهب الشيعي في لبنان عندما نفاه عثمان بن عفان إلى أرض لا يوجد بها أي مسلم.

ومع أبي ذر كان من الشيعة الأوائل المقادد صاحب العبارة الشهيرة "فَوَاللَّهِ لَنْ نَقُولَ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ اذْهَبْ أَنْتَ وَرِبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ... إِلَى نَهَايَةِ الْمَقْوِلَةِ"، ومنهم أيضاً أبي بن كعب وعمار بن ياسر والعباس بن عبد المطلب وكل أبنائه، وسلمان من أهل البيت.

إذا، الشيعة نشأت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. والسؤال الذي يطرح نفسه هو متى نشأت مذاهب السنة؟ الإمام السادس جعفر الصادق هو الذي بث العلم، ومحمد الباقر هو من فجره، وهو الذي تللمذ عليه 20 ألف طالب وتخرج على يديه في المدينة المنورة 4000 عالم، منهم أبو حنيفة النعمان الذي قتلته أبو جعفر المنصور، وبعد ذلك أذن لهم بتدريس العلم.

وقد طلب هارون الرشيد من مالك بن أنس نشر مذهب ابن عباس حين قال له: "خذ من فقه عبد الله بن عباس لتجعل للناس منه مذهبها". ولم يكن مالك مناوئاً للشيعة، بل كان يعظم أهل البيت.

ومن هنا يتضح أن السلطة كانت وراء تشجيع قيام المذاهب، ولما تكاثرت المذاهب في القرن الخامس الهجري، أصدر "بيبرس" المملوكي حاكم مصر مرسوماً يحدد مذاهب أهل السنة في أربعة، ولم يكن يوماً من الأيام هؤلاء الأئمة الأربع مناوئين للشيعة ولا لآل البيت.

قال الإمام الشافعي:

إن كان رضا حب آل محمد * * * * فليشهد الثقلان أني راضي

ومن المعروف أن الساحة الموريتانية تنشط فيها الآن فئتان لا تنتمي أي منهما إلى المذهب المالكي هما السلفية والوهابية، وهما في الأصل من أتباع أحمد بن حنبل.

استطلاع

الشيعة في إفريقيا

سؤال: إلى أي من فرق الشيعة تنتمون؟

جواب السيد بكار بن بكار: أول مذهب أسس في الإسلام هو المذهب الجعفري نسبة إلى جعفر بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وإلى هذا المذهب أنتمي، والمذهب الجعفري هو المذهب الأساس للشيعة الإثنى عشرية.

وهناك الشيعة الزيدية في اليمن ويدينون بمذهب الإمام محمد الباقر، والإسماعيلية الذين يتنمي إليهم العبيديون الفاطميون الذين ينتسبون إلى آل البيت عكس ما روجه عنهم الخصوم.

سؤال: إلى أي المراجعات الشيعية تتبع؟ ومتى اعتنقت المذهب الشيعي؟ وما هو عدد الشيعة في موريتانيا؟

جواب السيد بكار بن بكار: أنا ارتبط بالمرجعية "السيستانية"، وقد اعتنقت المذهب الشيعي في العام 2006، أما عدد الإتباع فموريتانيا تعتبر الدولة الإفريقية الثانية بعد نيجيريا من حيث انتشار المذهب الشيعي.

سؤال: قيل إن المهرجان المديحي الذي نظمته جمعيتك المسماة "جمعية بكار للثقافة" مؤخراً يأتي ضمن نشاطاتكم للدعوة إلى المذهب الشيعي؟

جواب السيد بكار بن بكار: هذا المهرجان يأتي ضمن أنشطتنا المناصرة للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه خط أحمر بالنسبة لنا وليس من أجل نشر التشيع، إنما هو نشاط ثقافي شارك فيه كثير من فقهاء البلد ورعايته وزارة الثقافة، ولو أنه كان فيه ما يمس النظم المعمول بها في البلد لما سمح به.